مركز دالة لتحليل السياسات و الاستشارات
Dala Center for Policy Analysis and Consulting

الراصد الدولي

تقرير شهري يصدر عن مركز دالة لتحليل السياسات والاستشارات
يرصد ما تكتبه مراكز الأبحاث العالمية عن الشأن العراقي

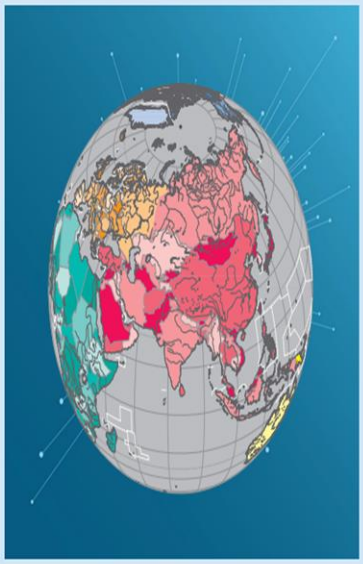

العدد الرابع شباط 2024

مركز دالة
لتحليل السياسات والاستشارات
Dalah Center For Policy Analysis and Consulting

الراصد الدولي

دأب مركز **دالة لتحليل السياسات والاستشارات** إلى استنطاق شهري لأهم البحوث والدراسات التي تُنشر بخصوص العراق، ويضعها تحت البحث والتحليل لاستكشاف مكنونات ما يفكر به الغرب تجاه هذا البلد وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، فكلنا يعلم ما تقوم به مراكز البحوث بدور كبير في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية، وتُعرف بال(Think Tanks) وتكون بعض المراكز الأمريكية على اتصال مباشر بصنّاع القرار السياسي والاقتصادي والعسكري من ناحية، ومن ناحية أخرى يتجه أصحاب القرار أنفسهم نحو هذه المراكز من أجل بناء التصورات واتخاذ القرارات في المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها.

مركز دالة
لتحليل السياسات والاستشارات
Dalah Center For Policy Analysis and Consulting
العراق . بغداد . العلوية . شارع 52
خلف مركز شرطة العلوية
E-mail: dalah center@gmail.com
Website: https://dalah-center.com

الراصد الدولي

تقرير شهري يصدر عن مركز دالة لتحليل السياسات والاستشارات يرصد ماتكتبه مراكز الأبحاث العالمية عن الشأن العراقي

العدد الرابع شباط 2024

المحتويات

مقدمة.....

هل الولايات المتحدة على شفا حرب أخرى إلى الأبد؟..... جون هوفمان

حان الوقت لتغيير المسار في الشرق الأوسط ..... جاستن لوغان

الهجوم المميت على القوات الأمريكية في الأردن يمثل تصعيداً كبيراً.....أندرو جيه. تابلر

قصف مُتبادَل بين تسع دول في الشرق الأوسط الدلالات والعِبَر..... ريتشارد أ. كلارك

هل تغير الحرب بين إسرائيل وغزة المواقف العامة الأمريكية؟.....شبلي تلحمي

الحرب بين إسرائيل وحماس قلبت مصفوفة التهديدات رأساً على عقب.....بريان مايكل جينكينز

مقدمة

يتفق معظم الباحثون، الكثير منهم من الاميركاان، على أن السياسة الأميركية في الشرق الأوسط بدت وكأنها في منحرف خطير بعد طوفان الأقصى، فقد انطلقت تداعياته من الداخل الأميركي أولاً، سواء من خلال الرأي العام الأميركي أو موقف الحزبين الندين الجمهوري والديمقراطي، لذلك سلط فريق تحرير الراصد الدولي في هذا العدد على المسارات المحتملة للسياسات الأميركية في الشرق الأوسط وماهي التحديات، الداخلية والخارجية، التي تواجه إدارة الرئيس الأميركي بايدن، وهل ستتجه الأمور الى توسيع نطاق الحرب في الشرق الأوسط نتيجة للفشل الأميركي المتكرر في إدارة ملف الحرب (الإسرائيلية) على غزة.

لقد افرز طوفان الأقصى فريقين داخل أروقة السياسة الاميركية، الفريق الأول مع فك الارتباط الأميركي في منطقة الشرق الأوسط، والفريق الثاني هو استمرار المشاركة الأميركية العميقة في مشكلات المنطقة، ولكن اللافت للنظر أن الفريق الثاني بدأ يتضائل حجمه مع إدراك الفشل المنظور في السياسات الأميركية، التي وصفها الكثير من الباحثين بالفشل المتكرر.

لقد وصلت الإدارة الأميركية الحالية الى خيارين لا ثالث لهما، إما دفع الكيان الصهيوني إلى وقف إطلاق النار في غزة، أو المخاطرة بالتصعيد المستمر من قبل محور المقاومة في المنطقة، وكلا الخيارين صعب التحقق، في هذه المرحلة على الأقل، فمن جانب لم يحقق الكيان الصهيوني أياً من أهدافه في غزة حتى الان وسيكون بذلك في موقف الخاسر الأكبر في هذه الحرب اذا أوقفها، ومن جانب آخر فأن محور المقاومة لن يتوقف عن استهداف القوات الأميركية الا بكف يد (إسرائيل) عن غزة.

في هذا العدد يناقش عدد من الباحثين من مراكز أبحاث أجنبية مختلفة هذا الموضع الذي ينطوي على تناقضات كبيرة أمام صانع القرار الأميركي.

هل الولايات المتحدة على شفا حرب أخرى إلى الأبد؟

The national interest

February 2, 2024

جون هوفمان(*)

إن الوقت ينفد بسرعة لمنع المزيد من المذابح في غزة واندلاع حرب على مستوى المنطقة، والتي ستبتلي بتداعياتها منطقة الشرق الأوسط وتقوض المصالح الأمريكية لأجيال قادمة.

في نهاية شهر كانون الثاني الماضي، قُتل ثلاثة من أفراد الخدمة الأمريكية في الأردن بعد غارة بطائرة بدون طيار شنتها الميليشيات المدعومة من إيران والتي تعمل خارج العراق وسوريا. وقد تعهد الرئيس بايدن بالرد، مما يهدد بمزيد من التصعيد في وقت تمتد فيه الأعمال العدائية المستمرة بالفعل في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

ومن غزة إلى لبنان إلى سوريا إلى العراق إلى اليمن، فإن المشاكل السياسية التي ابتليت بها منطقة الشرق الأوسط لا يمكن حلها بالقوة العسكرية. وفي جميع أنحاء المنطقة، نشهد حروباً تندلع دون أهداف سياسية معقولة.

إن الهجوم الإسرائيلي على غزة ودعم الولايات المتحدة الذي لا يتزعزع له يكمن في قلب هذه الصراعات. ترتبط الأعمال العدائية التي تشارك فيها الولايات المتحدة حاليًا، من اليمن إلى سوريا والعراق، ارتباطًا مباشرًا بالدعم الأمريكي للحرب الإسرائيلية في غزة. إن وقف إطلاق النار في غزة يحمل أفضل فرصة لإنهاء تلك الصراعات، أو على الأقل قمعها إلى حد كبير.

حرب إسرائيل في غزة منفصلة عن أهدافها السياسية المزعومة. في أعقاب الهجوم الذي شنته حماس على (إسرائيل) في 7 أكتوبر 2023، أدت الحملة العسكرية (الإسرائيلية) الواسعة والعشوائية إلى دفع غزة

(*). جون هوفمان هو محلل سياسي في مجال الدفاع والسياسة الخارجية في معهد كاتو. تشمل اهتماماته البحثية السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، والجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط، والإسلام السياسي.

إلى حافة الدمار. لقد قتلت (إسرائيل) أكثر من 26 ألف فلسطيني، حوالي 70% منهم من النساء والأطفال، وشردت أكثر من 90% من سكان غزة، مع انتشار مخاطر المجاعة والمرض بسرعة.

ووفقاً لرئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو، فإن هذه الحملة تهدف إلى تحقيق هدفه المتمثل في "تدمير حماس". لكن القدرات العسكرية والسياسية للتنظيم لا تزال سليمة إلى حد كبير. ويقدر المسؤولون الأمريكيون أن ما بين 20 إلى 40% فقط من الأنفاق التي تستخدمها حماس عبر القطاع قد تضررت أو أصبحت غير صالحة للعمل. ليس هناك من الأسباب ما يجعلنا نعتقد أن القضاء على حماس .أو القوى السياسية الشبيهة بحماس في غزة .أصبح في متناول اليد.

كما أن الحملة العسكرية (الإسرائيلية) لم تنجح في تأمين إطلاق سراح أكثر من مائة من الرهائن المتبقين لدى حماس. لقد أصبحت الخلافات داخل (إسرائيل) حول التقدم المحدود الذي تم إحرازه ضد حماس والفشل في تأمين إطلاق سراح الرهائن المتبقين علنية بشكل متزايد. والآن يشعر العديد من كبار القادة العسكريين (الإسرائيليين) علناً بالقلق إزاء عدم توافق الهدفين المزدوجين المتمثلين في تحرير الرهائن وتدمير حماس.

لقد بدأ صبر عائلات الرهائن الذين تحتجزهم حماس ينفد تجاه نتنياهو، وأصبحوا أكثر صخباً في دفع الحكومة إلى عقد صفقة مع حماس يمكن أن تعيدهم إلى الوطن. وقد دعا وزير الحرب في الحكومة غادي آيزنكوت مؤخرا إلى وقف إطلاق النار على أساس أنه كلما طال أمد الحرب، قلت فرص إعادة هؤلاء الرهائن على قيد الحياة.

لم تظهر (إسرائيل) أي استراتيجية سياسية طويلة المدى في غزة باستثناء التدمير المنهجي للقطاع وسكانه. إن معارضة نتنياهو المتفاخرة لحل الدولتين لا تترك سوى خيار حرب لا نهاية لها في غزة، وخارج غزة، كانت التأثيرات الإقليمية للحملة العسكرية (الإسرائيلية) عميقة بالفعل.

إن خطر اندلاع حرب بين (إسرائيل) وحزب الله في لبنان يتزايد يوما بعد يوم. إن الغارات الجوية، ونيران المدفعية، وتبادل الصواريخ بين (إسرائيل) وحزب الله هي أحداث متكررة. منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول، قتلت (إسرائيل) 160 من أعضاء حزب الله بالإضافة إلى تسعة عشر مدنياً لبنانياً، بينما قتل حزب الله اثني عشر عضواً في قوات الدفاع (الإسرائيلية) وستة مدنيين (إسرائيليين) على الأقل. وقد زادت (إسرائيل) مؤخراً من خطابها القتالي وإشاراتها إلى حرب محتملة مع حزب الله. ومن الممكن أن تنتقل الحرب

بسهولة إلى لبنان مع نفس المشكلة الموجودة في الحرب في غزة: الافتقار إلى أهداف سياسية واضحة وقابلة للتحقيق.

ليست (إسرائيل) وحدها هي التي تطلق النار قبل التصويب. وزادت إدارة بايدن بشكل كبير من الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط وشنت عددا لا يحصى من الضربات ضد الجماعات المدعومة من إيران منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول. وقد أصر بايدن مرارا وتكرارا على أن هذا الحشد العسكري وعملياته العسكرية ضد الجماعات المدعومة من إيران في جميع أنحاء المنطقة تهدف إلى "ردع" مثل هذه الجهات الفاعلة وتعزيز الاستقرار الإقليمي.

هذه الحملات لا تحقق أهدافها.

وفي العراق وسوريا، استهدفت الجماعات المدعومة من إيران مرارا وتكرارا أفراد الخدمة الأمريكية ردا على دعم أمريكا للحملة (الإسرائيلية) في غزة، مما أثار ردود فعل عسكرية من الولايات المتحدة. وقد تم حتى الآن استهداف القوات الأمريكية المتمركزة في جميع أنحاء العراق وسوريا أكثر من 160 مرة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول، حيث أصيب ما لا يقل عن 83 جندياً. يتم نشر القوات الأمريكية في العراق وسوريا دون أي هدف عسكري متماسك، في حين أنها تمثل هدفًا خطيرًا للحرب مع إيران.

تشير الإدارة إلى وجود 900 جندي أمريكي في سوريا كجزء من مهمة مكافحة داعش. ولكن كما كشف أحدث تقرير للمفتش العام، فإن القوات الأمريكية في سوريا لم تشارك في "أي نشاط حركي" ضد داعش في الربع الأخير الذي تم تقييمه. وبالمثل، فإن القوات الأمريكية في العراق، التي يبلغ عددها حوالي 2500 جندي، تهدف ظاهريًا إلى تدريب ودعم الحكومة العراقية - وهي نفس الحكومة العراقية التي تتواجه مع الميليشيات ذاتها التي تطلق النار على القوات الأمريكية في البلاد.

وإلى الجنوب، شنت حركة الحوثي اليمنية أكثر من ثلاثين هجوماً بطائرات بدون طيار وصواريخ ضد السفن التجارية في البحر الأحمر رداً على الحملة العسكرية (الإسرائيلية) في غزة. رداً على هذه الهجمات، نفذت الولايات المتحدة ضربات متعددة ضد الحوثيين، وتفيد التقارير أن إدارة بايدن تستعد لحملة عسكرية أوسع ومفتوحة ضد الجماعة خالية من الأهداف الملموسة. وهذا يعرض للخطر أيضًا الهدنة الهشة بين المملكة العربية السعودية والحوثيين بعد ما يقرب من تسع سنوات من الحرب المدمرة، بينما يهدد أيضًا بتفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن.

لكن بايدن نفسه اعترف بالانفصال بين الحملة العسكرية وهدفها السياسي الظاهري: عندما سُئل عن الضربات الجوية الأمريكية ضد الحوثيين، أجاب بايدن: "هل يوقفون الحوثيين؟ هل سيستمرون؟ نعم".

نادراً ما يتم تلخيص إخفاقات سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بهذه الإيجاز.

إن الوجود الأميركي وسياساته في الشرق الأوسط لا يردع العنف، ولا يعمل على استقرار المنطقة. وبدلاً من ذلك، فإنها تحرض وتخاطر بتصعيد كبير. ينبغي على واشنطن إنهاء تبادلاتها العسكرية المتبادلة التي لا هدف لها مع الجماعات المدعومة من إيران في الشرق الأوسط وإعادة القوات الأمريكية إلى الوطن.

وإلى جانب ذلك يجب بذل جهود أكبر نحو التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة. وبالإضافة إلى منع وقوع المزيد من الخسائر في الأرواح البريئة في غزة، فلن يكون هناك أي تهدئة إقليمية بدون ذلك. وما دامت الحرب في غزة مستمرة، فلسوف يستمر الشرق الأوسط في الانزلاق نحو حرب شاملة.

قد لا يؤدي وقف إطلاق النار في غزة إلى وقف كامل للأعمال العدائية في جميع أنحاء المنطقة. ورغم أن هذه الجماعات صاغت أفعالها مراراً وتكراراً باعتبارها رداً مباشراً على الحملة العسكرية (الإسرائيلية) في غزة، فإن كل جهة فاعلة منخرطة حالياً في الأعمال العدائية الإقليمية تتصرف على أساس حوافزها الخاصة، وسوف تسعى في نهاية المطاف إلى تحقيق مصلحتها الذاتية.

لكن هذا لا يبطل الحجج المؤيدة لوقف إطلاق النار في غزة. يقع عبء الإثبات على عاتق أولئك - في كل من (إسرائيل) والولايات المتحدة - الذين يزعمون أن الأهداف الرسمية للحرب يمكن تحقيقها من خلال العمل العسكري المستمر وكيف يعتزمون إنهاء دائرة العنف هذه.

إن الحروب التي ليس لها أهداف سياسية يمكن الوصول إليها لا تؤدي إلا إلى العنف من أجل العنف. ويجب أن يتم رفضهم بشكل قاطع من قبل الجميع. وتخوض كل من (إسرائيل) والولايات المتحدة حروباً في جميع أنحاء المنطقة لا تحمل أي وعد بتحقيق أهدافها السياسية المعلنة. إن الوقت ينفد بسرعة لمنع المزيد من المذبحة في غزة واندلاع حرب على مستوى المنطقة، والتي ستبتلي تداعياتها الشرق الأوسط وتقوض المصالح الأمريكية لأجيال.

حان الوقت لتغيير المسار في الشرق الأوسط

The national interest

February 21, 2024

جاستن لوغان(*)

ينبغي أن تؤدي هجمات حماس إلى إعادة نظر جوهرية في موقف الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وليس مضاعفة السياسات الفاشلة.

لقد وجه اندلاع الحرب بين (إسرائيل) وحماس ضربة قوية لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. قبل أيام قليلة من بدء الحرب، أشاد مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض، جيك سوليفان، بإنجازات إدارة بايدن في المنطقة، مدعيًا أن "منطقة الشرق الأوسط أكثر هدوءًا اليوم مما كانت عليه منذ عقدين من الزمن". ومع مقتل الآلاف بالفعل، فإن الحرب تخاطر بالتحول إلى كارثة طويلة الأمد مع إمكانية تصاعدها إلى صراع على مستوى المنطقة مع عواقب كارثية.

ومن اللافت للنظر أن بعض المدافعين عن المشاركة الأمريكية العميقة في الشرق الأوسط ألقوا باللوم على فك الارتباط الأمريكي، أو التهديد به، في الكارثة الحالية في المنطقة.

ويرى البعض أن اندلاع الحرب أنهى «الوهم بأن الولايات المتحدة قادرة على تخليص نفسها من المنطقة التي هيمنت على أجندة الأمن القومي الأميركي طوال نصف القرن الماضي». ويقول آخرون إن الحرب هي ما قد يبدو عليه "الشرق الأوسط ما بعد أميركا". ووفقاً لهذا المنظور، يجب على الولايات المتحدة أن تظل غارقة في الشرق الأوسط - أو أن تتعمق أكثر - لحماية المصالح الأمريكية.

(*). جاستن لوغان هو مدير دراسات الدفاع والسياسة الخارجية في معهد كاتو. وهو خبير في الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة، ونظرية العلاقات الدولية، والسياسة الخارجية الأمريكية. وقد ظهرت مقالاته في الأمن الدولي، والشؤون الخارجية، ومجلة الدراسات الاستراتيجية، والدراسات الاستراتيجية الفصلية، والسياسة الخارجية، وذا ناشيونال إنتريست ريفيو، ومجلة هارفارد الدولية، وأوربيس، ومجلة الخدمة الخارجية، وغيرها.

هذا الحساب يعيد الأمور إلى الوراء.

اندلعت الحرب بين (إسرائيل) وحماس وسط مخططات كبرى لإصلاح النظام الإقليمي، وليس غياب المشاركة الأمريكية. على الرغم من أن الإدارات الثلاث الماضية قامت في حملاتها الانتخابية على أساس وعود بالحد من التدخل الأميركي في الشرق الأوسط، إلا أن السياسة الخارجية الأميركية في المنطقة كانت متجذرة في الاستمرارية، وليس التغيير.

يجب أن تؤدي الحرب بين (إسرائيل) وحماس إلى تشويه الوضع الراهن لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لأنها تثبت أن تفاني واشنطن في دعم النظام الإقليمي غير المستقر وغير الليبرالي كان ضارًا بكل من الاستقرار الإقليمي ومصالح الولايات المتحدة. لقد حدث الهجوم الذي شنته حماس والرد (الإسرائيلي) في إطار سياسة التدخل الأمريكي العميق في المنطقة، وليس الانسحاب.

والآن، تجد الولايات المتحدة نفسها على شفا تصعيد خطير وتورط طويل الأمد في الشرق الأوسط. فالحرب الحالية يمكن أن تجذب الولايات المتحدة بسرعة، ضد مصالحها. ولكن بدلاً من إعادة تقييم نهجها الذي يأتي بنتائج عكسية تجاه المنطقة، تبدو إدارة بايدن ملتزمة بخطتها الرامية إلى تركيز السياسة الأمريكية على الضمانات الأمنية والتعاون النووي مع الديكتاتورية في المملكة العربية السعودية مقابل تطبيع العلاقات مع (إسرائيل).

وفي يوم الجمعة 20 أكتوبر/تشرين الأول، وصل وفد من الحزبين الجمهوري والديمقراطي مكون من عشرة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، بما في ذلك رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ بن كاردين، إلى المملكة العربية السعودية لمواصلة مساعيهم من أجل التوصل إلى الصفقة.

وفي حديثه لبرنامج 60 دقيقة على شبكة سي بي إس، أكد بايدن أن الجهود المبذولة لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية ستستمر، مضيفًا أن "الأمر سيستغرق بعض الوقت. لكن الاتجاه نحو التطبيع أمر منطقي بالنسبة للدول العربية وكذلك إسرائيل". في لقاء مع الصحافة، نفى جيك سوليفان أن يكون هناك "نوع من التوقف الرسمي" في محادثات التطبيع وأن "الهدف طويل المدى المتمثل في منطقة شرق أوسط سلمية أكثر تكاملاً، بما في ذلك من خلال التطبيع، يظل محط اهتمام الخارجية الأمريكية إلى حد كبير. خلال زيارته إلى إسرائيل والعديد من الدول العربية، تحدث وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن مرارا وتكرارا عن "طريقين" للمضي قدما في الشرق الأوسط:

إن أحد السبل للمضي قدماً هو إقامة منطقة تجتمع فيها علاقات متكاملة وطبيعية بين بلدانها، ويعمل شعبها لتحقيق هدف مشترك من أجل المنفعة المشتركة. أكثر سلمية وأكثر استقرارا. ثم هناك الطريق الذي أظهرته حماس في ضوء صارخ وواضح: (الإرهاب والدمار والعدمية). لا يمكن أن يكون الاختيار أكثر وضوحا. نحن نعرف الخيار الذي نتخذه، والذي يتخذه شركاؤنا. لدينا عمل يجب القيام به لتنفيذه.

وقد ردد السفير (الإسرائيلي) لدى الأمم المتحدة، جلعاد إردان، ذلك قائلاً: "لا نرى أي سبب لإبعاد هذا الأمر عن الطاولة... مازلنا نريد أن يحدث". وعلى الرغم من إصدار بيان في يوم الهجوم ألقى فيه باللوم على "استمرار الاحتلال الإسرائيلي" و"حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة"، أكدت المملكة العربية السعودية اهتمامها المستمر بالتطبيع أمام وفد من الكونغرس من الحزبين الجمهوري والديمقراطي يزور المملكة.

ومن خلال اتفاقيات أبراهام - التي تم تسويقها في البداية على أنها "فجر شرق أوسط جديد" - كانت الولايات المتحدة تأمل في إنشاء تحالف رسمي لترسيخ الوضع الراهن في المنطقة. وقد صاغ البعض هذه الاتفاقيات باعتبارها "واحدة من العلامات الأولى لنظام ما بعد أمريكا الناشئ في الشرق الأوسط"، ولكن هذا كان دائما مجرد وهم.

وفي عهد دونالد ترامب، كان المعلقون في الشرق الأوسط يصرخون بشأن "عصر ما بعد أمريكا" في الشرق الأوسط أيضا. ثم، كما هو الحال الآن، كان الأمر خياليًا تمامًا. وكما أشار اثنان من الباحثين في عام 2019: "على الرغم من جميع العناوين الرئيسية، فإن الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط... يظل ثابتًا نسبيًا، ويبدو دائمًا". ويصدق الشيء نفسه اليوم: على الرغم من تعهدات الحملات الانتخابية بإعادة تقييم علاقات أمريكا مع الطغاة في الشرق الأوسط والتحرك نحو سياسة إقليمية أكثر عقلانية، فإن نهج بايدن في الشرق الأوسط يعكس سلفه. وفي الواقع، قام بايدن بزيادة الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، ويقال إنه يفكر في إرسال 4000 جندي إضافي لدعم (إسرائيل).

لم تؤد الاتفاقيات إلى وجود أمريكي أصغر في الشرق الأوسط ولا تمثل استراتيجية خروج لواشنطن. وسواء قامت إسرائيل والمملكة العربية السعودية بالتطبيع أم لا، فإن الشرق الأوسط الجديد سوف يشبه إلى حد كبير الشرق الأوسط القديم. سيكون التأثير الرئيسي لاتفاقيات إبراهيم واتفاق التطبيع (الإسرائيلي) السعودي الذي توسطت فيه الولايات المتحدة بمثابة نقطة انطلاق لمزيد من الالتزامات الأمريكية في المنطقة في وقت لم يعد فيه الشرق الأوسط يمثل مسرحًا أساسيًا للمصالح الأمريكية.

ومن جانبهم، لا تفسر الجهات الفاعلة الإقليمية الاتفاقات على أنها استراتيجية خروج للولايات المتحدة أيضًا. وإذا فعلوا ذلك، فإنهم لن يدعموا هذا النهج. بل على العكس من ذلك، فهم يستخدمون الاتفاقيات كآلية لإبقاء الولايات المتحدة متورطة في المنطقة كضامن لأمنهم. وقد نظرت (إسرائيل) إلى الاتفاقات كوسيلة لحشد دول المنطقة ضد إيران مع تجنب القضية الفلسطينية برمتها. حتى أن رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو قدم خريطة للأمم المتحدة الشهر الماضي تمثل رؤيته لـ "الشرق الأوسط الجديد" الذي يتم فيه دمج جميع الأراضي الفلسطينية في (إسرائيل)، مما أثار عاصفة دبلوماسية.

يدرك الموقعون العرب على الاتفاقيات والمملكة العربية السعودية القيود التي تواجه الجهات الفاعلة مثل الصين في المنطقة، ولذلك سعوا إلى التلاعب بعودة سياسات القوى العظمى في الشرق الأوسط وإثارة قلق واشنطن بشأن فقدان موقعها بالنسبة لموسكو أو بكين، مما يؤدي إلى في نوع من "الرافعة المالية العكسية"، حيث يؤدي الخوف من فقدان النفوذ إلى تعميق التزام المستفيد تجاه عملائه.

وكما ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال في مارس/آذار، "قال مسؤولون سعوديون سراً إن ولي العهد قال إنه يتوقع أنه من خلال لعب القوى الكبرى ضد بعضها البعض، يمكن للمملكة العربية السعودية في نهاية المطاف الضغط على واشنطن للاستسلام لمطالبها بالحصول على أسلحة أمريكية بشكل أفضل". والتكنولوجيا النووية." وبعبارة أخرى، يأمل ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في الحصول على المزيد من المزايا من واشنطن من خلال التلويح باحتمال فقدان نفوذها.

إن الوقوع في هذه الحيلة، كما فعلت إدارة بايدن، هو خطأ.

لا تمثل اتفاقيات إبراهيم علاجاً سحرياً لمشاكل المنطقة. إنها تمثل إضفاء الطابع الرسمي على نظام سياسي واقتصادي وأمني قسري يهدف إلى الحفاظ على الوضع الراهن في المنطقة. فهي توفر للولايات المتحدة فوائد تافهة بينما تؤدي إلى تفاقم المشاكل الأساسية التي لا تزال تؤدي إلى عدم الاستقرار في الشرق الأوسط. الابتكار هنا هو أن الولايات المتحدة ستدفع ثمن هذا الامتياز من خلال الالتزام بالقتال والموت للدفاع عن آل سعود ومنحهم التكنولوجيا النووية.

علاوة على ذلك، فإن التطبيع بين المملكة العربية السعودية و(إسرائيل) لن يؤدي إلى تصعيد التوترات في الشرق الأوسط. فالبلدان ليسا على وشك الدخول في حرب مع بعضهما البعض. إنهم متحالفون بشكل

غير رسمي ضد إيران. إن جعل هذا التوافق غير الرسمي يعد بفوائد ضئيلة للولايات المتحدة مقابل تكاليف حقيقية للغاية.

ينبغي أن تكون حرب (إسرائيل) الأخيرة مع حماس بمثابة نداء استيقاظ لواشنطن. وينبغي أن يؤدي ذلك إلى إعادة نظر جوهرية في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وليس مضاعفة السياسات الفاشلة.

لقد أدى دعم واشنطن المستمر منذ عقود لنظام إقليمي غير مستقر إلى حلقة مفرغة: فمن خلال إلزام نفسها بجذور عدم الاستقرار الإقليمي، تجد الولايات المتحدة نفسها مرارا وتكرارا مضطرة إلى مواجهة التحديات التي هي إلى حد كبير نتاج وجودها ووجود شركائها.

في العقود الأخيرة، أدى التفكير التقليدي مراراً وتكراراً إلى تدمير الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. إن مطالبة مؤسسة بيلتواي بالتفكير بشكل أكبر في المنطقة هو أمر جنون. بدلاً من التصعيد أو إيقاع نفسها في فخ، يجب على الولايات المتحدة أن تعترف بإخفاقات سياساتها السابقة، وتعترف بالقيود المفروضة على ما يمكن أن تجلبه المشاركة الأمريكية إلى المنطقة، وتقليص سياستها في الشرق الأوسط إلى مستوى يتناسب مع المصالح الأمريكية.

الهجوم المميت على القوات الأمريكية في الأردن يمثل تصعيداً كبيراً

معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

29 كانون الثاني 2024

أندرو جيه. تابلر(*)

أمام الرئيس بايدن خيار صعب حالياً: إما دفع إسرائيل إلى وقف إطلاق النار في غزة أو المخاطرة بالتصعيد المستمر المدعوم من إيران في المنطقة.

يمثل الهجوم الذي شنّته ميليشيا مدعومة من إيران في 28 كانون الثاني/يناير ضد القوات الأمريكية المتمركزة في قاعدة "البرج 22" الواقعة شمال شرق الأردن، والذي أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أمريكيين وإصابة أكثر من 30 آخرين، تصعيداً كبيراً في الأزمة المستمرة في غزة. وأعلنت "المقاومة الإسلامية في العراق" - وهي جماعة شاملة تضم الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران في العراق وسوريا - مسؤوليتها على الفور عن الهجوم. ويشير البيان - الذي ذكر بشكل مباشر الهجوم الإسرائيلي على غزة كسبب - إلى أن إيران ووكلاءها يحاولون إرغام الرئيس الأمريكي بايدن على اتخاذ خيار صعب، يتمثل: بدفع إسرائيل إلى وقف إطلاق النار في غزة أو المخاطرة باستمرار التصعيد الإيراني في العراق وسوريا بهدف طرد القوات الأمريكية من كلا البلدين.

إن هجمات الميليشيات الإيرانية على القوات الأمريكية في العراق وسوريا ليست بجديدة، فقد تبنت "المقاومة الإسلامية في العراق" حتى تاريخ كتابة هذه السطور 178 هجوماً، وهي أرقام مطابقة إلى حد ما لتلك التي سجلها زملائي في "معهد واشنطن" خلال الأشهر القليلة الماضية. وطوال فترة الصراع في غزة، نفذت الميليشيات المدعومة من إيران مجموعة من الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة ضد القواعد الأمريكية في العراق وسوريا.

(*). أندرو جيه تابلر، زميل أقدم في " مارتن ج. غروس " ببرنامج ليندا وتوني روبن حول السياسات العربية في معهد واشنطن حيث يركز على سوريا والمشرق العربي وسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، كما يشغل منصب مدير برنامج بحوث المبتدئين في المعهد

وحول قراءة النوايا الإيرانية، اعتُبرت الهجمات الصاروخية أكثر مدعاة للقلق، نظراً لأن افتقارها إلى أنظمة التوجيه يزيد من فرص القتل العارض، الأمر الذي قد يؤدي بدوره إلى رد عسكري أمريكي قوي لم تكن الميليشيات مستعدة له. أما الطائرات المسيّرة فهي أكثر دقة، حيث تتيح للميليشيات تنفيذ هجمات على القوات الأمريكية دون المخاطرة بحدوث تصعيد غير مقصود. وقد غيرت هجمات 28 كانون الثاني/يناير هذه الديناميكية في نقطة حرجة ولحظة حرجة من النقاش الأمريكي بشأن تواجد القوات الأمريكية في العراق وسوريا.

أولاً، كانت حمولتها الفتاكة كافية لقتل ثلاثة أشخاص وإصابة العشرات، مما أظهر النية الواضحة "للمقاومة الإسلامية في العراق" لقتل أمريكيين - وليس مضايقتهم فقط.

ثانياً، يتّضح من وقوع الهجوم على الأراضي الأردنية أن الميليشيات توسع نطاق أنشطتها لتشمل المملكة الهاشمية، والتي سكانها وحكومتها عالقين بين دعم الولايات المتحدة في سوريا والعراق وبين كون البلاد شريكاً للسلام مع (إسرائيل) في حين تعارض بشدة أيضاً هجومها على غزة.

ثالثاً، تأتي الهجمات مباشرةً في أعقاب التقارير عن إجراء نقاش سياسي على مدى أشهر من قبل إدارة بايدن حول عمليات نشر قوات أمريكية في سوريا والعراق في المستقبل.

وتتواجد القوات الأمريكية في سوريا بناءً على طلب من الحكومة العراقية في عام 2014 والذي خوّل هذه القوات قانونياً بإعادة الدخول إلى العراق والدخول إلى سوريا - وهو ما رفضت إدارة الرئيس أوباما القيام به رداً على الانتفاضة السورية - لإضعاف تنظيم "الدولة الإسلامية" وهزيمته. ومنذ هزيمة التنظيم في سوريا في عام 2019، بقيت القوات الأمريكية في كلا البلدين في إطار التحالف لكبح التنظيم، في حين بقيت الأسباب السياسية التي أدت إلى ظهوره عالقة نتيجة الافتقار إلى تسوية سياسية قابلة للتطبيق بشأن الحرب في سوريا.

واستمر صانعو السياسات الأمريكيون يجادلون حتى الفترة الأخيرة بأن السياسيين العراقيين أرادوا القوات الأمريكية هناك كقوة مقابلة لإيران، التي تساهلت، إلى جانب ميليشياتها، مع وجود القوات الأمريكية حيث ساعدها ذلك على إدارة معركتها الخاصة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" والتطرف السني. وفي حين شنت الميليشيات الإيرانية عدداً من الهجمات على القوات الأمريكية في العراق وسوريا في الأشهر التسعة الأولى من عام 2023 - من بينها هجوم مميت بطائرة مسيّرة أدى إلى مقتل مقاول أمريكي

في آذار/مارس - إلّا أن إدارة بايدن كانت واثقة بأنه قد تم ردع إيران، وأن الوضع الراهن تحت السيطرة وباستطاعة الولايات المتحدة التركيز أخيراً على آسيا كما كان الرئيس أوباما يتمنى قبل خمسة عشر عاماً.

إلا أن حرب غزة غيّرت كل ذلك، حيث تهاجم طهران ووكلاؤها الولايات المتحدة في العراق وسوريا والبحر الأحمر، ويتبادل "حزب الله" وإسرائيل الهجمات بحذر على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية.

ويبدو من خلال مهاجمة "البرج 22" في شمال شرق الأردن والتسبب في سقوط عدد من الضحايا أن الميليشيات المدعومة من إيران ترغم إدارة بايدن على اتخاذ خيار صعب. فعليها النظر في دعمها للحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة والمخاطرة بشن هجمات يومية في العراق وسوريا في الفترة الانتخابية التي يعود فيها بايدن إلى مواجهة الرئيس السابق دونالد ترامب في انتخابات عام 2024، أو دفع إسرائيل إلى وقف إطلاق النار ووقف التصعيد في الشرق الأوسط الذي تعتقد طهران أنه ليس لدى الرئيس بايدن أو الشعب الأمريكي الرغبة في تحمله .

ومع ذلك، فهو رهان محفوف بالمخاطر للغاية، ومن المرجح أن يأتي بنتائج عكسية عاجلاً، إن لم يكن آجلاً. إن ما يكرهه الشعب الأمريكي أكثر من الحروب التي لا نهاية لها هو الخروج من دولة منكّسي الرأس. ويتذكر الرئيس بايدن جيداً أن نسبة التأييد الشعبي له انخفضت بشكل حاد خلال الانسحاب الأمريكي الكارثي من أفغانستان من حوالي 60 في المائة إلى نحو 40 في المائة حالياً .

وقد تؤدي طبيعة الهجوم الفتاك إلى ظهور المزيد من الروايات التي تفيد بأن مساعدي بايدن يضغطون على نتنياهو لقبول عرض وقف إطلاق النار الحالي، الأمر الذي يزيد الضغط على بايدن في حزبه الديمقراطي لاتخاذ خيار صعب. ولكن من المرجح أيضاً أن يؤدي ذلك إلى زيادة الضغط على بايدن للرد بقوة أكبر ضد الوكلاء المدعومين من إيران في المنطقة، وهو ما فعله سلفه دونالد ترامب في مقتل قائد "فيلق القدس" التابع "للحرس الثوري الإيراني"، قاسم سليماني. ومن المرجح أن يتم الآن استخدام ردّ ترامب على العدوان الإيراني في المنطقة - على الرغم من توسُّع البرنامج النووي الإيراني - لإظهار فشل مساعي الرئيس بايدن لاحتواء إيران في المنطقة والتأكيد على أنه أصبح من الضروري الآن اتباع نهج جديد أكثر قوة للحفاظ على مكانة الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط وما يتخطاه.

قصف مُتبادَل بين تسع دول في الشرق الأوسط :الدلالات والعِبَر

معهد الشرق الأوسط

20 كانون الثاني 2024

ريتشارد أ. كلارك(*)

في حال اندلعت تلك الحرب الإقليمية الكبرى، فسوف تغيّر العالم، وتهزّ اقتصاد الولايات المتّحدة والاقتصاد العالمي، وتؤثّر على الانتخابات والتحالفات. لذلك، أصبح تجنّب هذه الحرب الآن هدفًا أساسيًّا لإدارة بايدن.

يجد الجميع، بما في ذلك المراقبون المتمرّسون لأحداث الشرق الأوسط، صعوبةً في متابعة وابل الهجمات الصاروخيّة والغارات الجويّة في المنطقة في خلال الأسبوعَيْن الماضيَيْن. فَلْنستعرضها تاليًا:

شنّ الأردن غارةً جويّةً على سوريا، استهدفت ما وصفته عمّان بمنشآت مهرّبي المخدِّرات غير الشرعيّين.

أطلقت إيران صواريخ على باكستان، مُستهدفةً ما زعمت طهران أنّها معسكرات للمتمرّدين الإيرانيّين المناهضين للحكومة الذين يسعون إلى الحصول على استقلال منطقة البلّوش في إيران.

أطلقت (إسرائيل) صواريخ على مبنى في جنوب غرب العاصمة السوريّة دمشق، ممّا أسفر عن مقتل مسؤول استخبارات فيلق القدس التابع لحرس الثورة الإسلامية ونائبه في سوريا.

أطلقت جماعة الحوثيّين في اليمن -التي أصبحت سلطة الأمر الواقع في المنطقة الشمالية والعاصمة صنعاء- وابلًا من الصواريخ والمُسيَّرات التي زوّدتها بها إيران على سفن الشحن الدوليّة التي تمرّ في البحر الأحمر، مُعتبرةً هذه الهجمات دعمًا للفلسطينيّين في قطاع غزّة.

(*). عمل ريتشارد أ. كلارك لمدّة 30 عامًا في وكالات الأمن القومي التابعة للحكومة الأمريكيّة، بما في ذلك وزارة الدفاع الأمريكيّة، ووزارة الخارجية، ومجلس الأمن القومي في البيت الأبيض. كما شغل السيد كلارك منصب رئيس مجلس إدارة معهد الشرق الأوسط سابقًا.

أطلقت إيران صواريخ على سوريا، تحديدًا على منشآت زعمت أنّها تابعة لتنظيم "داعش" الإرهابي، الذي حمّلته طهران مسؤوليّة التفجيرَيْن الانتحاريَّيْن في إيران في خلال مراسم إحياء ذكرى قائدٍ إيرانيٍّ قُتل منذ أربع سنوات في هجومٍ بمُسيَّرة أمريكية في بغداد.

شنت الولايات المتّحدة والمملكة المتّحدة غاراتٍ جويّةً وهجماتٍ صاروخيّةً متكرّرةً على اليمن، استهدفت رادارات الحوثيّين وقواعدهم الجويّة ومنشآت إطلاق الصواريخ، ردًّا على هجمات الحوثيّين على سفن الشحن الدوليّة التي تمرّ في البحر الأحمر.

أطلقت إيران صواريخ على إقليم كردستان العراق، مُستهدفةً ما زعمت أنّها مقرّات للاستخبارات (الإسرائيليّة).

أطلقت باكستان صواريخ على إيران، في ما وصفته إسلام آباد بردٍّ انتقاميٍّ على الهجمات الإيرانيّة، لكنّه استهدف جماعة انفصاليّة من البلّوش.

واصلت حركة "حماس" الفلسطينية هجماتها الصاروخيّة على (إسرائيل)، على الرغم من احتلال الجيش (الإسرائيليّ) لمعظم قطاع غزّة.

واصلت (إسرائيل) غاراتها الجويّة على قطاع غزة الفلسطينيّ، استكمالًا لهجومها المستمرّ منذ أكثر من ثلاثة أشهر.

نفّذت الولايات المتّحدة غارةً في العراق على "حركة النجباء"، وهي جماعة تدعمها إيران، حمّلتها واشنطن مسؤوليّة هجماتٍ متكرّرة على معسكراتٍ أمريكيّة في العراق وسوريا تدعم العمليّات الأمريكيّة ضدّ تنظيم "داعش" الإرهابي.

شنّ "حزب الله" اللبنانيّ" -وهو جماعةٌ تشكّل جزءًا من حكومة لبنان المدعومة من إيران- هجماتٍ صاروخيّة متكرّرة وضربات صاروخيّة دقيقة وموجّهة على (إسرائيل).

قصفت (إسرائيل) لبنان بالمدفعيّة، وشنّت غارات جويّة بمُسيَّرات وطائرات حربيّة، فأصابت أهدافًا لـ"حزب الله"، فضلًا عن وحدات من الجيش اللبناني، ربّما عن غير قصد.

والحصيلة أنّ تسع دولٍ (بما في ذلك جماعات إرهابية تعمل كحكومات بحكم الأمر الواقع) هاجمت دولًا أخرى في المنطقة في غضون أسبوعَيْن تقريبًا، ما حمل عددًا من المراقبين إلى الاستنتاج أن حربًا إقليميّةً قد اندلعت بالفعل أو أنّها ستندلع قريبًا. وهذا الاحتمال وارد للغاية، ويعود إلى حدٍّ كبيرٍ إلى محاولة

إيران الضغط على (إسرائيل) من خلال وكلائها المعروفين بـ"محور المقاومة" ("حزب الله" في لبنان، والحوثيّون في اليمن، و"حماس" في فلسطين، والجماعات الإرهابيّة في سوريا والعراق والبحرين).

يحاول "حزب الله" الحفاظ على مستوى من الهجمات يمكنه شنّها ضدّ (إسرائيل) من دون إثارة ردّ فعلٍ (إسرائيليٍّ) واسع النطاق وغزو لجنوب لبنان (ويبدو أن الحكومة الإسرائيليّة منقسمة حول ما إذا كانت الهجمات تتطلّب بالفعل غزوًا لتفكيك منصّات إطلاق صواريخ "حزب الله" في جنوب لبنان). أمّا الحوثيّون فيواصلون محاولات شنّ هجماتٍ على السفن الدوليّة والسفن الحربيّة التابعة للبحريّة الأمريكيّة بنيّة إثارة ردٍّ أمريكيّ.

ويبدو أن حكومات واشنطن وتل أبيب وطهران لديها رغبة واحدة مشتركة على الأقلّ في الوقت الحالي، ألا وهي تجنّب حربٍ إقليميّةٍ واسعة النطاق قد تنطوي على ضرباتٍ أمريكيّة و(إسرائيليّة) على إيران. ومع ذلك، قد تندلع هذ الحرب بسبب سوء تقديرٍ أو استفزازاتٍ تقوم بها الفصائل التي تسعى إلى مثل هذا الصراع.

في حال اندلعت تلك الحرب الإقليمية الكبرى، فسوف تغيّر العالم، وتهزّ اقتصاد الولايات المتّحدة والاقتصاد العالمي، وتؤثّر على الانتخابات والتحالفات. لذلك، أصبح تجنّب هذه الحرب الآن هدفًا أساسيًّا لإدارة بايدن.

يمكننا استخلاص دروسٍ عدّة من هذه المرحلة المحفوفة بالمخاطر في الشرق الأوسط. اثنتان منها أصبحتا واضحتَين الآن وتتعلّقان بسياسة الولايات المتّحدة:

أوّلًا، يتّضح أنّ السياسة المُعتَمَدة منذ عهد إدارة أوباما، والتي تتلخّص في الحدِّ من تدخُّل الولايات المتّحدة في المنطقة و"تحويل" تركيزها إلى شرق آسيا، شكّلت خطأً فادحًا. فاعتقد الرئيس باراك أوباما وبعض مستشاريه المقرّبين أنّ تدخّل الولايات المتّحدة في المنطقة يزيد الأمور سوءًا. واعتبروا أنّ الأخطاء التي ارتكبها السياسيّون المعيّنون في إدارة جورج دبليو بوش سببها نُخب مؤسّسة الأمن القومي والسياسة الخارجية الأمريكية، التي عجزت عن التمييز بين السياسيّين المحترفين وأولئك الفاشلين.

ثانيًا، وفي السياق نفسه، ارتكبت الولايات المتّحدة خطأً بعدم تدخّلها "كي لا توقِظ الفتنة"، بدلًا من أن تحاول جاهدةً معالجة المشاكل الأساسيّة والجذريّة في المنطقة، مثل الحاجة إلى إنشاء دولة فلسطينيّة أو ضرورة وقف المساعي الإيرانيّة لزعزعة الاستقرار من خلال إنشائها شبكة إقليميّة من الميليشيات المسلّحة. وقد أدّى هذا التقاعس أو غياب الاهتمام الكافي إلى تفاقم الأمور، ممّا أوصلنا إلى ما نحن عليه اليوم.

حال الولايات المتّحدة اليوم كحال "مايكل كورليوني" في فيلم "العراب" عندما قال: "لم أكد أخرج من الورطة، حتّى أعادوني إليها". فقد أخطأت الولايات المتّحدة في ظنّها أنّها تستطيع الخروج بسهولة من الشرق الأوسط أو التقليل من دورها فيه، فحاولت تجاهل مشاكل المنطقة، وفشلت في الاضطلاع بدورها المحوري كقوّة مؤثّرة. شئنا أم أبينا، فإنّ مشاكل الشرق الأوسط تطالنا هنا في أمريكا. تلك المشاكل تعنينا نحن أيضًا، ولن تتضاءل إلّا إذا عقدنا شراكاتٍ فاعلة مع أصدقائنا في المنطقة سعيًا لتحقيق الاستقرار وإيجاد حلولٍ مستدامة.

هل تغير الحرب بين إسرائيل وغزة المواقف العامة الأمريكية؟

معهد بروكنغز

2 تشرين الثاني 2023

شبلي تلحمي[*]

مع احتدام الحرب في إسرائيل وغزة، فمن المرجح أن يؤدي مستوى الوفيات بين المدنيين والدمار إلى إبقاء القصة بارزة في الخطاب العام والسياسة الخارجية للولايات المتحدة لبعض الوقت في المستقبل. ومن المرجح أن تستمر المواقف العامة الأمريكية في التأثر.

لقد استحوذ هجوم حماس على (إسرائيل) في 7 أكتوبر 2023، والهجمات (الإسرائيلية) التي تلت ذلك في غزة، على الاهتمام العالمي. كيف أثرت الحرب على المواقف العامة الأمريكية تجاه القضية (الإسرائيلية) الفلسطينية على نطاق واسع؟

وللتحقق من هذه القضية، طرح استطلاع القضايا الحرجة الذي أجرته جامعة ميريلاند بالتعاون مع شركة إبسوس عدة أسئلة ركزت على دور الولايات المتحدة وتصور إدارة بايدن. ولم يسأل الاستطلاع بشكل مباشر عن المواقف تجاه الحرب نفسها لكنه بحث في أية تحولات في المواقف العامة بشأن القضية (الإسرائيلية) الفلسطينية على نطاق واسع. تم إرساله في الفترة من 20 إلى 22 أكتوبر بين 1021 مشاركًا باستخدام Knowledge Panel القائمة على الاحتمالات من Ipsos بهامش خطأ قدره 3.3.%.

لقد مر أكثر من ثلاثة أسابيع منذ هجوم حماس، لكن الاستطلاع أجري في نهاية الأسبوع الثاني من الحرب. ومن الجدير بالذكر أنه بعد هجوم حماس، كان هناك إجماع رسمي على تعاطف الولايات المتحدة ودعمها (لإسرائيل)، وهو ما عبر عنه البيت الأبيض والكونغرس بصوت عالٍ. وكانت التصريحات المؤسسية للتعاطف مع (إسرائيل) وإدانة الهجوم واضحة أيضًا في جميع أنحاء المجتمع الأمريكي، بما في ذلك، على سبيل المثال، لحظات صمت في بداية مباريات الدوري الوطني لكرة القدم. ولم تتلق الهجمات

---

[*]. شبلي تلحمي هو زميل أول غير مقيم في مركز سياسة الشرق الأوسط، في برنامج السياسة الخارجية في معهد بروكينغز. وهو أستاذ أنور السادات للسلام والتنمية في جامعة ميريلاند. في الماضي، عمل تلحمي مستشارًا كبيرًا لوزارة الخارجية الأمريكية، ومستشارًا للبعثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، ومستشارًا لعضو الكونجرس لي هاميلتون، وكعضو في مجموعة دراسة العراق.

(الإسرائيلية) التي تلت ذلك سوى انتقادات رسمية خافتة في البداية، لكنها أدت إلى المزيد من الانتقادات من بعض شرائح المجتمع الأمريكي، بما في ذلك المظاهرات العامة. ومع اتساع نطاق الحرب في غزة، ظهرت المزيد من الانتقادات للعمل (الإسرائيلي)، خاصة في الأسبوع الماضي، بعد انتهاء الاستطلاع. ومن ثم فمن المرجح أن المواقف العامة تتطور، وهو ما سنحاول التقاطه في الأسابيع المقبلة.

وهنا ثلاث ملاحظات سريعة:

أولاً، لا يزال الرأي العام حول سياسة الولايات المتحدة تجاه القضية (الإسرائيلية) الفلسطينية منقسماً على أسس حزبية، حيث ترغب أغلبية متزايدة من الجمهوريين في أن تميل الولايات المتحدة نحو (إسرائيل)، في حين تريد أغلبية متضائلة من الديمقراطيين ألا تميل الولايات المتحدة نحو أي من الجانبين. لقد تزايد عدد الراغبين في التوجه نحو (إسرائيل) منذ حزيران (يونيو) الماضي، آخر مرة سألنا فيها عن هذا الموضوع.

يقول أغلبية من الجمهوريين، 71.9%، إنهم يريدون ألا تميل الولايات المتحدة نحو (إسرائيل)، مقارنة بـ 47.3% في يونيو/حزيران، بينما قال أغلبية من الديمقراطيين، 57.4%، إنهم يريدون ألا تميل الولايات المتحدة نحو أي من الجانبين، وهو انخفاض من 73.4% في يونيو. كما أرادت أغلبية 53.6% من المستقلين ألا تميل الولايات المتحدة نحو أي من الجانبين، وهو انخفاض من 71.4% في يونيو.

وفي حين أن أولئك الذين يريدون أن تقف الولايات المتحدة إلى جانب الفلسطينيين ظلوا ثابتين نسبياً منذ يونيو/حزيران، فإن أولئك الذين يريدون أن تميل الولايات المتحدة نحو (إسرائيل) ازدادوا ليس فقط بين الجمهوريين ولكن أيضاً بين الديمقراطيين، حيث ارتفعت من 13.7% في يونيو/حزيران إلى 30.9% في أكتوبر/تشرين الأول. ; كما ارتفعت بين المستقلين، حيث ارتفعت من 20.8% في يونيو إلى 37.9% في أكتوبر.

ومن الجدير بالذكر أنه لم يكن هناك تغير ذو دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب الديمقراطيين (تحت 35). في حزيران (يونيو) قالت نسبة من 14% أنها تميل نحو (إسرائيل)، وارتفعت هذه النسبة إلى 14.7% في تشرين الأول (أكتوبر). وأراد 17% التوجه نحو الفلسطينيين في شهر حزيران (يونيو) مقابل 16.2% في تشرين الأول (أكتوبر). ومع ذلك، بين الجمهوريين الشباب والمستقلين، كانت هناك زيادات كبيرة بين أولئك الذين يريدون الميل نحو (إسرائيل)، ولكن كانت هناك أيضًا زيادات أصغر بين أولئك

الذين يريدون الميل نحو الفلسطينيين. وبشكل عام، أرادت غالبية الشباب الأميركيين، 54.5%، ألا تميل الولايات المتحدة نحو أي من الجانبين.

ثانيًا، يقول عدد أكبر من المشاركين، بما في ذلك عدد أكبر من الديمقراطيين والمستقلين، إن الرئيس جو بايدن "مؤيد جدًا (لإسرائيل)" مقارنة بالقول إنه "مؤيد جدًا للفلسطينيين"، بينما يقول أغلبية إن موقفه "صحيح تقريبًا". وفي الوقت نفسه، يقول عدد أكبر من الجمهوريين إن بايدن مؤيد للفلسطينيين أكثر من اللازم ممن يقولون إنه مؤيد للغاية (لإسرائيل).

ومن الجدير بالذكر أن 40% من المستطلعين يقولون إنهم لا يعرفون ما إذا كان بايدن مؤيدًا جدًا للفلسطينيين أو مؤيدًا جدًا (لإسرائيل). ومن بين الجمهوريين، يقول 8% أن بايدن مؤيد للغاية ل(إسرائيل)، ويقول 26% إنه مؤيد للغاية للفلسطينيين، ويقول 26% إن موقفه "على وشك الصواب". ومن بين الديمقراطيين، يقول 24.4% إنه مؤيد للغاية لإسرائيل، ويقول 1.2% إنه مؤيد للغاية للفلسطينيين، ويقول 36.4% إن موقفه صحيح تقريبًا. ومن بين المستقلين، يقول 22.3% أن بايدن مؤيد للغاية (لإسرائيل)، ويقول 9.5% إنه مؤيد للغاية للفلسطينيين، ويقول 27.8% إن موقفه صحيح.

وكما وجدنا في الماضي، فإن أولئك الذين يقولون إن الرئيس يفضل جانبًا أو آخر، يشملون أحيانًا أولئك الذين يريدون أن تنحاز الولايات المتحدة إلى هذا الجانب - لكنهم يعتقدون أن الرئيس يفعل ذلك أكثر مما يفضلونه. على سبيل المثال، من بين الديمقراطيين الذين يقولون إن بايدن مؤيد للغاية (لإسرائيل)، قال 14.8% أيضًا إنهم يريدون أن تميل الولايات المتحدة نحو (إسرائيل). عززت هذه النتائج استطلاعات الرأي السابقة التي قمنا فيها بالتحقق مما إذا كان الجمهور يعتقد أن الرؤساء الأمريكيين، بما في ذلك جو بايدن ودونالد ترامب، وأعضاء الكونجرس، يميلون إلى الميل نحو جانب أو آخر أكثر مما يميل المشاركون أنفسهم إلى القيام به.

ثالثاً، يقول عدد أكبر من المشاركين إن موقف بايدن من القضية (الإسرائيلية) الفلسطينية يجعلهم "أقل احتمالاً" (30.9%) من "أكثر احتمالاً" (14.2%) للتصويت لصالح بايدن إذا أجريت الانتخابات الرئاسية اليوم.

وليس من المستغرب أن يقول ما يزيد قليلاً عن نصف المشاركين، 52.8%، إن سياسة بايدن بشأن هذه القضية لن تؤثر على طريقة تصويتهم. وتنقسم المواقف على أسس حزبية، حيث يقول 28.4% من الديمقراطيين إنهم أكثر احتمالا للتصويت لبايدن و10.8% يقولون أقل احتمالا، بينما يقول 57.6%

من الجمهوريين إنهم سيكونون أقل احتمالا للتصويت لبايدن مقارنة بـ 3.2% سيصوتون لصالح بايدن. من المرجح أن يصوتوا له.

بشكل عام، قد تكون هذه أرقام مثيرة للقلق بالنسبة لبايدن: يمكن للمرء أن يفترض أن الناخبين الجمهوريين من المرجح أن يصوتوا ضده بغض النظر، حتى لو كانوا أكثر نشاطًا للقيام بذلك بسبب موقفه من (إسرائيل)/فلسطين. لاحظ على سبيل المثال أنه في حين أن 26% فقط من الجمهوريين يقولون إن بايدن مؤيد للغاية للفلسطينيين، ويقول 8% إنه مؤيد للغاية (لإسرائيل)، فإن 57.6% يقولون إن موقفه سيجعلهم أقل احتمالية للتصويت لصالح بايدن. وفي الوقت نفسه، قال 34.7% من الجمهوريين الذين قالوا إنهم أقل احتمالية للتصويت لبايدن بناءً على موقفه من القضية (الإسرائيلية) الفلسطينية، إنهم لا يعرفون ما إذا كان بايدن مؤيدًا جدًا للفلسطينيين أو مؤيدًا جدًا (لإسرائيل).

وبالتالي فإن الأرقام التي يجب مراقبتها هي أرقام الديمقراطيين والمستقلين. ومن غير المرجح أن يصوت الديمقراطيون لخصوم بايدن الجمهوريين، لكن البعض قد يكون أقل نشاطا من البعض الآخر، وقد يغيب البعض عن الانتخابات. إن حقيقة أن 10.8% من الديمقراطيين يقولون إنهم سيكونون أقل احتمالية للتصويت للرئيس الديمقراطي تبدو صغيرة نسبيًا، ولكنها قد تكون مشكلة في انتخابات متقاربة. كانت هناك تكهنات حول تأثير الأقلية المعارضة للحرب بين التقدميين الديمقراطيين، وخاصة الديمقراطيين الشباب، على الانتخابات الرئاسية. وأثار الانخفاض المتزامن في شعبية الرئيس بين الديمقراطيين تساؤلات حول الروابط المحتملة للحرب. إن مواقف قطاعات معينة من الجمهور ذات أهمية في ولايات معينة، مثل مواقف الأمريكيين العرب والمسلمين، لم يتم تناولها في هذا الاستطلاع الوطني. لكن كانت هناك تقارير عن تأثيرات محتملة على الانتخابات الرئاسية.

وقد تكون النتائج بين المستقلين أيضًا مصدر قلق لبايدن. ويقول 28.3% أنهم سيكونون أقل احتمالاً للتصويت له، مقارنة بـ 14.5% من المرجح أن يصوتوا له.

خاتمة

ومع احتدام الحرب في (إسرائيل) وغزة، فمن المرجح أن يؤدي مستوى الوفيات بين المدنيين والدمار إلى إبقاء القصة بارزة في الخطاب العام والسياسة الخارجية للولايات المتحدة لبعض الوقت في المستقبل. ومن المرجح أن تستمر المواقف العامة الأمريكية في التأثر.

وبينما كان التركيز الأولي يكاد يكون كاملاً على الخسائر التي تلحقها حماس بالمدنيين (الإسرائيليين)، الأمر الذي ولّد التعاطف في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، فإن القصف (الإسرائيلي) لغزة والخسائر في صفوف المدنيين بين الفلسطينيين بدأ في تغيير المواقف بين الدوائر الانتخابية الرئيسية. وكان هناك تغيير ملموس في مختلف أنحاء الانقسام الحزبي، باستثناء بين الديمقراطيين الشباب.

وعلى الرغم من التغير في الدرجة، لا تزال المواقف منقسمة على أسس حزبية، حيث يريد أغلبية الجمهوريين أن تقف الولايات المتحدة إلى جانب (إسرائيل)، في حين تريد أغلبية من الديمقراطيين والمستقلين ألا تقف الولايات المتحدة إلى أي من الجانبين. ومع اشتداد موسم الانتخابات الرئاسية لدينا، فمن المرجح أن يظل الانقسام في المواقف بشأن هذه القضية قائما، بل وربما يتفاقم.

ومن السابق لأوانه معرفة ما إذا كانت الزيادة الأولية في عدد الأمريكيين الراغبين في الوقوف إلى جانب (إسرائيل) ستستمر أم أنها ستتغير مرة أخرى في الأيام المقبلة، بناءً على التقارير والصور من الحرب. وسوف نستمر في تتبع هذه المواقف في الأسابيع المقبلة.

الحرب بين (إسرائيل) وحماس قلبت خارطة التهديدات رأساً على عقب

مؤسسة راند

22 تشرين الثاني 2023

بريان مايكل جينكينز(*)

تبدو خارطة التهديد الإرهابي اليوم أشبه بلوحة تعبيرية مجردة. بالنسبة لأولئك الذين اعتادوا على المناظر الطبيعية التقليدية، من الصعب تمييز ما يصوره. الأحداث أقل قابلية للتنبؤ بها.

وكما شهد مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي كريستوفر راي أمام الكونجرس، فإن "نطاق التهديدات... هائل."

وكما كانت الحال مع الصراعات الماضية في الشرق الأوسط، فإن القتال الحالي في غزة قد يؤدي إلى تداعيات إرهابية خارج المنطقة. يعتمد حجم التهديد الإرهابي وشكله على مسار الصراع: إلى متى سيستمر. وسواء قررت الأطراف الخارجية ـ حزب الله أو إيران ـ التدخل على نطاق واسع، أو شنت (إسرائيل) هجوماً وقائياً لمنعها من القيام بذلك. ما إذا كانت أمريكا قد انجذبت أكثر إلى القتال.

(*). بريان مايكل جنكينز هو أحد كبار مستشاري رئيس مؤسسة RAND ومؤلف العديد من الكتب والتقارير والمقالات حول الموضوعات المتعلقة بالإرهاب، بما في ذلك هل سيصبح الإرهابيون نوويين؟ (2008). شغل سابقًا منصب رئيس قسم العلوم السياسية في مؤسسة RAND. بدأ جينكينز جهود مؤسسة RAND لتقييم ردود أفعال السياسة الأمريكية وإعطاء اعتبار مدروس للاستراتيجية المستقبلية. في عام 1996، عين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون جينكينز في لجنة البيت الأبيض لسلامة وأمن الطيران. ومن عام 1999 إلى عام 2000، عمل مستشارًا للجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب، وفي عام 2000 تم تعيينه في المجلس الاستشاري للمراقب العام للولايات المتحدة. وهو باحث مشارك في معهد مينيتا للنقل، حيث يدير الأبحاث المستمرة حول حماية النقل البري من الهجمات الإرهابية.

وحتى قبل 7 أكتوبر/تشرين الأول، واجهت الولايات المتحدة مجموعة معقدة من التهديدات الإرهابية. على الرغم من أن تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية منخرطان حاليًا في حركات تمرد محلية، إلا أن الجهاديين يواصلون تهديد الأشخاص والمنشآت الأمريكية في الخارج وعلى الأراضي الأمريكية. وتتعزز جبهاتهم المختلفة في أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا في عام 2023.

وعلى الصعيد الداخلي، فإن التهديد الذي يشكله الجهاديون المحليون، على الرغم من تراجعه، لا يزال مستمرا. تم القبض على مراهق متطرف ذاتيًا يعرض علم داعش على ملفه الشخصي على تطبيق WhatsAppفي مؤامرة محتملة لتفجير قنبلة في أغسطس.

لقد أثبتت الحركة الجهادية العالمية قدرتها على الصمود. وفي عام 2011، تم تحصينها، لكنها سرعان ما استغلت الربيع العربي للقيام بعودة دراماتيكية، وجذب موجة جديدة من المتطوعين الأجانب إلى سوريا.

وربما تقدم الحرب بين (إسرائيل) وحماس فرصة أخرى للجماعات الجهادية مماثلة لما حدث في عام 2011. وإلا فإن الحرب قد تجتذب المتطرفين المضطربين إلى تشكيلات إرهابية جديدة وتخلق وضعا جديدا يمكنهم الاستفادة منه لتعزيز راياتهم الخاصة.

إن حزب الله، الذي ظهر بتوجيه ودعم إيران في لبنان في الثمانينيات، أيديه ملطخة بالدماء الأميركية. لقد أصبحت الآن جهة فاعلة قوية على مستوى شبه الدولة، مع جيش متمرس في المعارك وترسانة ضخمة تضم 150 ألف صاروخ وقذيفة. إن هجوماً شاملاً لحزب الله على إسرائيل يمكن أن يؤدي إلى نوع من الدمار الذي حدث في أوكرانيا وربما يؤدي إلى تدخل أمريكي.

ومن الممكن أن تؤدي المواجهة العسكرية الأميركية مع حزب الله إلى هجمات على أهداف أميركية في الخارج وفي الداخل. لدى حزب الله شبكة عالمية من المؤسسات والمؤيدين، وقد شارك سابقًا في هجمات من بوينس آيرس إلى بلغاريا. قبل أيام فقط، ألقت السلطات البرازيلية القبض على عناصر من حزب الله كانوا يخططون لمهاجمة أهداف يهودية و(إسرائيلية) في ذلك البلد.

وقد انضمت بالفعل الميليشيات التي دربتها وتمولها إيران في سوريا والعراق واليمن إلى معركة غزة، وأطلقت صواريخ وقذائف على (إسرائيل) وهاجمت القوات العسكرية الأمريكية التي لا تزال في سوريا والعراق. ورداً على ذلك، نفذت الولايات المتحدة عدة هجمات انتقامية على منشآت تستخدمها إيران وميليشياتها.

أدت الهجمات السابقة على القوات الأمريكية وقوات التحالف والسفارة الأمريكية في العراق إلى اغتيال قاسم سليماني، القائد في الحرس الثوري الإسلامي الإيراني. وفي خطابه أمام الأمم المتحدة في سبتمبر/أيلول، هدد الرئيس الإيراني رئيسي بالانتقام لمقتله، متعهداً بأن "دماء المظلومين لن تُنسى."

واستمرت التحذيرات المشؤومة، على الرغم من أن طهران قد تقصر تصرفاتها في الأزمة الحالية على الإلهاء والتحويل، ربما ضد السفن الأمريكية في الخليج العربي، حيث شنت حرب ظل ضد (إسرائيل) والولايات المتحدة لعدة سنوات. وتدرك إيران أيضاً قوة احتجاز الرهائن، وهو الأمر الذي تطور من تكتيك إرهابي إلى سلاح استراتيجي.

ولا تمتلك حماس شبكة إرهابية دولية خاصة بها، رغم أنها دعت إلى التحرك في الخارج لدعم قضيتها. وقد تظهر جماعات إرهابية جديدة مؤيدة لحماس. أو من الناحية النظرية، قد تحاول حماس تجنيد عملاء في عالم الجريمة الإجرامي كما فعل حزب الله وإيران. وتتمتع إيران بعلاقات واسعة في هذا المجال وقد استخدمتها للتخطيط لاغتيالات في الخارج، بما في ذلك في الولايات المتحدة.

وفي عام 2011، حاول عميل إيراني طلب المساعدة من عصابة مخدرات مكسيكية لاغتيال السفير السعودي لدى الولايات المتحدة وقصف السفارة (الإسرائيلية) في واشنطن.

ورغم أن التهديدات التي شهدها الشرق الأوسط كانت تلوح في الأفق، إلى أن وقع هجوم حماس، فقد ركزت مخاوف الولايات المتحدة على التهديد بالعنف السياسي الداخلي على طرفي الطيف. من المرجح أن تؤدي الأحداث في الشرق الأوسط إلى مزيد من الانقسامات السياسية التي ابتليت بها أمريكا بالفعل.

لقد أدى هجوم حماس على (إسرائيل) والرد (الإسرائيلي) المستمر في غزة إلى فتح هوة عميقة في المجتمع الأميركي. إن أغلب الأميركيين يؤيدون (إسرائيل)، ولكن عدداً غير قليل من الأميركيين ابتهجوا علناً في أعقاب الهجمات الإرهابية التي وقعت في السابع من تشرين الأول/أكتوبر. بالنسبة لهؤلاء الأميركيين، سرعان ما تحول العداء تجاه (إسرائيل) إلى عداء مفتوح تجاه جميع اليهود. وسرعان ما ظهرت تهديدات للأهداف اليهودية، مصحوبة بالتحريض على أعمال العنف.

وقد تؤدي هذه الانقسامات إلى تجديد النقاش حول تعريف الإرهاب نفسه. ومن المرجح أن ينظر أولئك الذين لا يرغبون حالياً في إدانة إرهاب حماس إلى الصراع الحالي بين حماس و(إسرائيل) باعتباره استمراراً للنضال ضد الاستعمار والجهود الرامية إلى تحرير الشعوب الأصلية من الاضطهاد. وفي مثل

هذه الظروف، يكون السبب ذا أهمية قصوى، وبالتالي فإن العنف - وحتى العنف الإرهابي - هو عمل عادل. الغاية تبرر الوسيلة.

وعلى الطرف الآخر من الطيف السياسي، يبدو أن الحرب بين (إسرائيل) وحماس قد أعادت تنشيط العنصريين البيض، الذين يرون في الحركة المناهضة (لإسرائيل) مصدراً محتملاً للدعم والمجندين - أو على الأقل كحلفاء في - حملتهم المستمرة ضد (إسرائيل). إنها ليست فكرة جديدة، فخلال الحرب العالمية الثانية، سعى مفتي القدس إلى إقامة تحالف مناهض لليهود مع ألمانيا النازية. وحماس هي فرع من الفرع الفلسطيني لجماعة الإخوان المسلمين، التي كان مؤسسها هو نفسه معجبا بهتلر.

ومع ذلك، فإن التحالف بين اليمين المتطرف وحماس يشكل شراكة غير مريحة. المسلمون أقل تعرضا للإهانة من قبل النازيين الجدد والقوميين المسيحيين. كانت الهجمات على المسلمين والمساجد من قبل المتطرفين اليمينيين تتزايد في الولايات المتحدة حتى قبل 7 أكتوبر.

وفي غضون ساعات من هجوم حماس، زادت الكراهية لليهود بين الجماعات اليمينية المتطرفة بشكل كبير. وبالاستناد إلى تاريخ مليء بالكراهية، أشاد المتطرفون بالمهاجمين، ووصفوا الصراع بأنه فرصة لإنهاء المهمة التي بدأها هتلر. لقد تم مساواة حماس بفافن إس إس، الجناح العسكري لقوات الأمن الخاصة النازية، التي نفذت العديد من أعمال المحرقة. وتم وضع الصليب المعقوف على الأعلام الفلسطينية.

يميز القانون الجنائي الأمريكي بين الإرهاب، الذي يهدف إلى التأثير على السياسة، وجرائم الكراهية، التي تستهدف ببساطة الأقليات العرقية أو الإثنية أو الدينية أو غيرها من الأقليات.

إن الكثير مما نراه هو خيال على الإنترنت، ولكنه سيزيد من حدة المشاعر ويشجع ذلك النوع من العنف الذي يمكن أن يصبح حقيقة واقعة. ما زلنا في الأيام الأولى التي تهيمن فيها التعليقات البغيضة، والتهديدات، والتخريب، والهجمات العفوية التي تنطوي على تكتيكات بدائية مثل دهس المركبات والطعن. هذه بشكل عام ذات فتك منخفض - ضوضاء أكثر من سفك الدماء. تستغرق المؤامرات الإرهابية الطموحة وقتًا أطول للتحضير. ورغم أن هذه أمريكا؛ يمكن للبنادق أن تحول بسرعة الهجمات البدائية إلى أحداث تؤدي إلى إصابات جماعية.

إن ممثلي (إسرائيل) والمنشآت الدبلوماسية (الإسرائيلية) والمعابد اليهودية والمراكز اليهودية الأخرى هم الأهداف المحتملة في هذا السيناريو. قد يكون المسؤولون العموميون الأمريكيون أهدافًا للاغتيالات

الانتقامية. ولكن لا ينبغي لنا أن نتوقع هجمات دقيقة أو قلقاً بشأن وقوع خسائر جانبية، بل على العكس من ذلك.

يميز القانون الجنائي الأمريكي بين الإرهاب، الذي يهدف إلى التأثير على السياسة، وجرائم الكراهية، التي تستهدف ببساطة الأقليات العرقية أو الإثنية أو الدينية أو غيرها من الأقليات. معظم ما قد نراه يندرج في فئة جرائم الكراهية التي تستهدف أهدافًا سهلة - المواطنين اليهود والمسلمين العاديين.

وليس الأجندات السياسية، فإن الدافع الكامن وراء هذا العنف هو العداء والانتقام والانتقام والكراهية الدينية والعرقية، وكلها من المرجح أن تنعكس في نوعية العنف نفسه.

إن الكثير من أعمال العنف القادمة قد تشبه إلى حد كبير وحشية هجمات 7 أكتوبر في (إسرائيل) - القسوة الإيمائية غير المقيدة والدموية المتعمدة.

تحليل مركز دالة:

بدأت الولايات المتحدة الأميركية تفقد، شيئاً فشيئاً، المبادرة في منطقة الشرق الأوسط نتيجة للسلوك الصهيوني والسياسات الفاشلة التي تتخذها الولايات المتحدة في المنطقة في آنٍ معاً، وقد يتضح ذلك من خلال المعطيات الاتية:

1. إن الحرب بين الكيان الصهيوني وحماس تهدد بجر الولايات المتحدة إلى صراع أوسع نطاقاً من شأنه أن يقلب موقف الولايات المتحدة وسياستها رأساً على عقب، فإن السلام والاستقرار في المنطقة قد يحتاج حتماً إلى المرور عبر غزة. وقد دفعت الهجمات الخانقة للتجارة التي نفذها أنصار الله الحوثيون ضد ممرات الشحن في البحر الأحمر في مضيق باب المندب، لدعم غزة، الولايات المتحدة بالفعل إلى شن ضربات انتقامية ضد المسلحين، مما أثار القلق. ويعد طريق البحر الأحمر أحد أكبر الممرات الملاحية بين أوروبا وآسيا، ويمر عبره نحو 15% من حركة الملاحة البحرية في العالم. وفي الوقت نفسه، لم تمارس الولايات المتحدة سوى القليل من الضغوط على الكيان الضهيوني لحملها على تقليص حربها على غزة، الأمر الذي يهدد بتعطيل الأهداف الأمريكية الإقليمية.
2. من جانب آخر، ففي العواصم العربية، حيث يعتبر التضامن الشعبي مع القضية الفلسطينية أمرًا بالغ الأهمية، نظم المتظاهرون مسيرات وعبّروا عن غضبهم إزاء مقتل مدنيين في غزة - والذي غالبًا ما يُنسب بشكل غير مباشر إلى الولايات المتحدة نظرًا لدعمها العسكري للكيان الصهيوني - من خلال حرق الأعلام الأمريكية ومقاطعة العلامات التجارية والمنتجات الأمريكية. . وقد ساهمت المشاعر المعادية لأميركا بشكل مباشر في مصلحة الجمهورية الاسلامية ومحور المقاومة، وقد أدى هذا إلى تعزيز رواية المقاومة المناهضة للغرب والتي تجد جاذبية حتى خارج أعضاء محور المقاومة.
3. في الوقت نفسه، سعت الصين إلى الاستفادة من المشاعر المؤيدة للفلسطينيين وانعدام الثقة في الولايات المتحدة لمحاولة كسب معركة الروايات، ووضعت نفسها كصانع سلام محايد (على عكس الولايات المتحدة التي تنظر الصين إلى دعمها القوي للكيان الصهيوني وتصوره على أنه منافق). حتى أن بكين دعت وزراء الخارجية العرب والمسلمين لإجراء محادثات بشأن إنهاء الحرب في غزة في محاولة واضحة لإزاحة واشنطن كوسيط وحيد في الصراع. أما روسيا، التي ظلت لفترة طويلة تتودد لحماس، فهي تقف أيضاً على الهامش، حيث تقف للاستفادة من الصراع الذي طال أمده وتعزيز مكانتها في سياق الفوضى الإقليمية المستمرة وتراجع الاهتمام بأوكرانيا.
4. وبينما تبدو الولايات المتحدة متفقة مع الكيان الصهيوني، فإن مصالحهما قد تتباعد بشكل متزايد. ومع ذلك، وعلى الرغم من كونها في عجلة من أمرها لمنع انتشار الحرب، فإن الولايات المتحدة لم تكن حازمة للغاية في كبح جماح الكيان الصهيوني، ولم تكن صريحة للغاية بشأن الحاجة إلى معالجة مسألة إقامة الدولة الفلسطينية - على الأقل حتى الآن. ولم تستخدم إدارة بايدن سوى الدبلوماسية من وراء الكواليس للضغط على الكيان الصهيوني لتقليص حملتها ضد حماس من خلال تشجيع مفاوضات الرهائن والسماح بتدفق المساعدات الإنسانية إلى غزة.

5. لكن الولايات المتحدة لم تستخدم كل ما لديها من نفوذ تحت تصرفها، ربما لأنها تعلم أنها قد لا تملك أي نفوذ، وأن الكيان الصهيوني الذي أعلن أن يخوض معركة وجودية، من غير المرجح أن ينتبه. وفي الواقع، من المرجح أكثر من أي وقت مضى أن يتصرف الكيان الصهيوني على نحو قد يلحق الضرر بمصالح الولايات المتحدة من خلال إثارة مواجهة في مختلف أنحاء المنطقة، والتي يمكن للجمهورية الاسلامية وغيرها من القوى مثل الصين وروسيا استثمارها لزيادة خيبة الأمل في الغرب.

ومن ثم فإن هناك قدراً معيناً من الاستعصاء على الصراع بين الكيان الصهيوني وحماس، والذي قد لا يظل بلا تغيير فحسب، بل قد يؤدي أيضاً إلى تغيير طبيعة العلاقات الأميركية العربية على نحو لا رجعة فيه . بل وربما يدفع الولايات المتحدة إلى الخروج من الشرق الأوسط. وبغض النظر عن النتيجة، ومع تعمق خيبة الأمل إزاء تصرفات الولايات المتحدة ومواقفها، فإن الإدارة الأميركية سوف تجد صعوبة بالغة في إعادة تشكيل وإصلاح سياساتها في المنطقة، حتى ولو كان المجال والفرصة لا يزالان موجودين. وعلى نطاق أوسع، قد تجد الولايات المتحدة أيضًا صعوبة في تغيير سياساتها في بقية بلدان الجنوب العالمي، التي تعاني بالمثل من الضيق بسبب مسار الصراع في غزة ودور واشنطن فيه.